رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٠٨٢ - باب التنافس في أمور الآخرة - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

وبعد باب الايثار والمواساة اتبع النووي رحمه الله تعالى هذا الباب بباب التنافس في امور الاخرة والاستكثار مما يتبرك به. هكذا العبد يترقى في منازل السبق والعبودية لله جل وعلا. فتقدمت معنا ابواب في هذه - 00:00:20

اعاني من الكرم والجود. ثم النهي عما يضاد هذا من البخل والشح. ثم درجة اعلى وهي الايثار ثم حث عموما على المنافسة في امور الاخرة والاستكثار مما يتبرك به. وكأنه يشير الى ان - 00:00:50

الاستكثار مما يتبرك به هذا لا ينافي الايثار. قال قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. ينبغي على العبد الاخوة ان يتذكر دائما حقيقة هذه الدنيا التي خلق فيها. فنحن لم نخلق في هذه الدنيا اللعب - 00:01:10

والتمتع والاكل والشرب. انما خلقنا لغاية عظيمة. وهذه الدنيا فانية والاخرة هي الباقي وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. العاقل بذلك ينافس في الاخرة ما ينافس الدنيا ولذلك لما ذكر الله تعالى شيئا من نعيم الجنة قال لمثل هذا فليعمل العاملون. يقول بعض السلف ان استطعت - 00:01:40

ان لا يسبقك الى الله احد فافعل. تسارع الى الخيرات. كما قال موسى عليه الصلاة والسلام لربه. وعجلت اليك ربي لترضى. هذا شعارك في الدنيا. ان تسارع الى رضوان الله جل وعلا. في كل باب - 00:02:10

يفتح الله تعالى به عليك. آآ تسارع في باب الصلاة هذا اعظم باب. تسارع فيه الى الله تعالى. تحافظ على صلواتك المسجد تبكر اليها تؤديها بخشوع وطمأنينة تصلي كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:29

وهكذا تتعلم ما يتعلق بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم وكيفية الخشوع في الصلاة حتى تتقن هذه العبادة وتكون من الاوائل فيها وهكذا اذا جن الليل من يسارع الى قيام الليل اذا جاءت الايام - 00:02:49

الفاضلة غدا اول يوم من الايام البيض تسارع الى الصيام. اذا جاءت ابواب الايثار والكرم والجود تسارع الى الصدقات. بر الوالدين صلة الارحام الاحسان الى الناس وهكذا. وفي لذلك فليتنافس المتنافسون. دنيا هذه الاخوة ليس فيها وقت للكسل والراحة. وكما - 00:03:09

قال ابن القيم من اراد الراحة ترك الراحة. فاذا تباطأت وتكاسلت وجلست في مكانك فغيرك من عباد الله الصالحين يسابقون الى الله تعالى. وكل سيجد ما قدم يوم القيامة. عندها ستتمنى ان - 00:03:39

لو كنت من المسارعين في الخيرات لكن هيهات هيهات. فالامر ما يحتمل التأخير ابدا ولا يحتمل التكاسل لان الامر عزيز كما جاء في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال قال - 00:03:59

من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية. الا ان سلعة الله الجنة. الجنة تحتاج منك الى بذل وجهد نعم لن يدخل الجنة آآ احد منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بفضل منه ورحمة - 00:04:19

لكن المراتب في الجنة هذه تكون بحسب الاعمال والمسارعة الى الله جل وعلا. فعلينا ان نقبل على ربنا الاخوة وخاصة نحن نعيش

في زمان غفلة وفتنة. فعلينا ان تارك ما فات التوبة الى الله تعالى. ولنصدق النية ونعزم على فعل الخيرات في كل حال من احوالنا - 00:04:49

وهكذا يعيش المسلم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. قالوا في ذلك فليتنافس المتنافسون قال وعن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بشراب فشرب منه - 00:05:19

وعن يمينه غلام وعن يساره الاشياخ فقال للغلام اتأذن لي ان اعطي هؤلاء فقال الغلام لا والله يا رسول الله لا اوثر بنصيبي منك احدا. فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده - 00:05:39

متفق عليه. قال تله اي وضعه وهذا الغلام هو ابن عباس رضي الله عنهما تأمل في هذا الادب النبوي الكريم النبي صلى الله عليه وسلم اوتي بشراب فشرب منه ويستفاد من هذا انه يبدأ - 00:05:59

في الشراب وغيره في المجلس الكبير في المجلس وصاحب المجلس او صاحب المكانة فيه فهنا لما اوتي آآ او آآ صب الشراب للصحابة رضي عنهم ما بدأ بأول واحد مثلا جهة اليمين او لا يعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم بعد ذلك يدور الشراب من اليمين - 00:06:26

حتى لو كان على شمال من هو الاكبر والاعلم من كان على شماله اه او صاحب منزلة لا يقدم الايمن فالايمن وهكذا. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم هنا لما اوتي بشراب وشرب منه - 00:06:56

قال وعن يمينه غلام وهو عبد الله بن عباس وعن يساره الاشياخ مثل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال للغلام اتأذن لي ان اعطي هؤلاء؟ هذا الاخوة فيه تربية عظيمة - 00:07:16

نتأمل قد يقول قائل يعني كيف يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم غلاما صغيرا في ان يعطي هؤلاء الاشياخ الكبار. اليوم ممكن الولد يأتي المجلس يعني يقال له تأخر او اخرج - 00:07:36

لا مكان في المجلس بالعكس ينبغي ان نعود اولادنا على حضور مجالس الكبار الجلوس معهم كما كانوا في الماضي اجدادنا في الماضي هكذا كانوا يقصون علينا ان الولد الصغير يجلس مع الكبار وينظر الى سمتهم واخلاقهم وادابهم - 00:07:56

بهم في تعلم كيف يكون الانسان صاحب خلق وادب ويعرف يعني العرف العام للناس فبالعكس هذا من الادب النبوي الكريم. فتأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم الان يريد ان يعلم هذا الغلام هذه - 00:08:16

سنة اولا يكون له وزن. بمجرد استئذان النبي صلى الله عليه وسلم للغلام اعطاه وزنا اعطاه قدره. لك انت لست يعني بصغير ايعلمه الرجولة والجلوس مع الكبار وانك صاحب قدر هكذا ينبغي ان نعلم - 00:08:36

اولادنا ثم عندما يستأذنه يعلمه ان السنة البدأ باليمين ولذلك انا اريد ان ابدأ بك لكن احتراما للكبار عن يساري استأذنك في ان اقدم الكبار عليك. فاستأذنه حتى يعلمه واولا ان السنة هي هذه البدء باليمين. هكذا نغرس السنة في قلوب اولادنا. في اي - 00:08:56

حال من الاحوال نلاحظ هذا الحال. كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يراقب اطفال المسلمين. عندما اه تطيش يد عمر بن ابي سلمة في الصحف امام النبي صلى الله عليه وسلم. فيقول له يا غلام سم الله - 00:09:28

كل بيمينك وكل مما يليك. عندما آآ تقول ام عبد الله بن عامر لولدها هكذا تشير بيدها تعالى اعطك. فيقول لها النبي صلى الله عليه وسلم ما اردتي ان تعطيه؟ قالت تمرا. قال اما - 00:09:48

لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة. يحرص اخلاق المسلمين حتى ما يتعلم الولد ان امه تقول له تعال. وما بيد هالشيء وتكذب عليه مرة بعد مرة فينطبع الكذب. في نفسه ان هذا امر اه عادي ويجوز. لا. عندما - 00:10:09

اه ارسلت صحابية رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم بعنقود عنب مع ابنها الصغير فاكل منه شيئا فالنبي صلى الله عليه وسلم علم ان هذا الطفل الصغير غلبته شهوته في حب الاكل والطعام - 00:10:29

كل شيء من العنب فاخذ باذنه بلطف ليس بشدة وتوبيخ ابدا اخذ باذنه بلطف وقال يا غد يا غدر يعني حتى كلمة اه يعني لطيفة في التأديب من الغدر وعدم اداء الامانة حتى يتعلم - 00:10:50

الصغير منذ الصغر اداء الامانة والاخلاق الحسنة وهكذا هنا في هذا الحديث. قال اتأذن لي ان اعطي هؤلاء؟ فقال الغلام انظر الى فقه ابن عباس وهو صغير. والنبي صلى الله عليه وسلم دعا له اللهم علمه التأويل. افقه في الدين - 00:11:10

قال لا والله يا رسول الله لا اؤثر بنصيبي منك احدا. هو يحترم الكبار لا شك. لكن الان النبي صلى الله شرب من هذا الغلام وكان الصحابة يتقاتلون على اثار النبي صلى الله عليه وسلم لان فيها بركة - 00:11:30

وهذا خير ولا ايثار في القربات كما عرفنا. فقال لا اوثر بنصيبي منك احدا فيريد ان يشرب بعد النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة حتى يصيب بركة اثار النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:47

قال فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده متفق عليه قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين ايوب وعليه السلام يغتسل عريانا. فخر عليه جراد من ذهب - 00:12:07

فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربه عز وجل يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى؟ قال بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك. رواه البخاري ايوب عليه الصلاة والسلام ابتلاه الله تعالى بلاء شديدا كما هو معلوم لم يبقى عضو - 00:12:29

اعضائه سليما الا قلبه ولسانه كما قال الله تعالى عنه واذكر او قال وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجب اكشفنا ما به من ضر. قالوا واتيناه اهله ومثلهم معهم. رحمة من عندنا وذكرى للعابدين - 00:12:56

بعد ان كشف الله عنه الضر. ورزقه اتاه اهله ومثلهم معهم زاده يعني حتى جاء في الاثار ان الله احيا له اهله. الذين ماتوا من قبل احياهم له وزاده زاده من فظله - 00:13:20

جل وعلا وكذلك المال والزروع ثم بعد هذا الغنى انه نجح في الاختبار انا وجدناه نعم العبد انه اواب. فكان ايوب يغتسل في خلوته عريانا. وهذا فيه جواز هذا الامر. وان كان بعض الصحابة - 00:13:40

رضي الله عنهم من شدة حيائهم كانوا اذا اغتسلوا ما يكشفون عن عوراتهم. كما جاء العثمان وغيره رضي الله عنه لكنه جائز بينما او بين ايوب عليه الصلاة والسلام يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب - 00:14:00

يعني قطع ذهب تشبه الجراد. من حيث الشكل والكثرة. فجعل ايوب يحثي في ثوبه يعني يأخذ ويرميه في ثوبه. فقال له قال فناداه ربه عز وجل يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى فهذا بعد ان كشف الله عنه ضره واغناه. فتأمل - 00:14:22

الى ادب ايوب عليه الصلاة والسلام. قال بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك. بلى وعزتك اغنيتني لكن لا غنى بي عن بركتك. يعني اذا زدتني من فضلك كيف استغني عن بركتك - 00:14:52

هذه بركة منك يا رب ورزق منك يا رب. فهذا فيه ان الله تعالى اذا رزق العبد مالا حلالا من حيث لا يحتسب. لا يقول له انا عندي ويكفيني لا ما دام ان هذا الرزق من فظل الله عليك من زيادة - 00:15:12

بركة فالاصل ان يأخذه الانسان كما مر معنا في بعض الاحاديث ما جاءك من هذا المال من غير استشراف نفسك فخذه فتموله او تصدق به. كما فعل ايوب هنا وتأمل في - 00:15:32

اه تعليله هذا التعديل الجميل. قال ولكن لا غنى بي عن بركتك. من ذا الذي يستغني عن بركة الله وعن فظل الله على العبد دائما ان يظهر افتقاره الى الله. حتى لو كان عنده ما يكفيه. لكن ما دام انه - 00:15:52

هذا من رزق الله لك. اظهر افتقارك الى الله تعالى. لا تستغني عن بركة الله تعالى بك وكان هذا في الامور الحسية والمعنوية. لذلك دائما اه اظهر افتقارك الى الله جل وعلا. اذا - 00:16:12

ساقك ساق الله تعالى اليك رزقا من حيث لا تحتسب. يقول هذه بركة من الله الحمد لله. واذا ساق الله تعالى لك علما او هداية فافتقر اليها. هنا يكون الافتقار اعظم. ان الله يريد بك الخير ولا غنى - 00:16:32

لا غنى بنا لا غنى عن بركة الله تعالى. لا غنى بي عن بركتك فهكذا ينبغي على العبد دائما ان يتعرض للنفحات الله يعني لا غنى به عن بركتك في مواسم الخيرات - 00:16:52

الذي تأتي عليه مواسم الخيرات من هذه الاشهر التي نحن فيها الحرم فلا تظلموا فيهن انفسكم. قال ابن عباس جعل الله الاثم فيهن

اعظم وجعل العمل الصالح والاجرفين اعظم. طيب لا غنى بي عن بركتك يا رب. تتعرض لنفحات الله فيها ان - 00:17:09
اكثر من الصيام من ذكر الله من الاعمال الصالحة عموما. طيب جاءت العشر من ذي الحجة كما ستأتي قريبا لا غنى عن بركتك يا رب. فتتعرض فيها لنفحات الله وتجتهد فيها. لانها احب الاعمال احب الايام - 00:17:39
الى الله. ما من ايام العمل الصالح فيه احب الى الله من هذه الايام ايام العشر. يأتي شهر رمضان العشر الاواخر من رمضان ليلة القدر يأتي الثلث الاخير من الليل في كل ليلة. الذي يقوم الليل لسان حاله يقول لا غنى بي عن بر - 00:17:59
يا رب انك تقترب من عبادك تنزل الى السماء الدنيا كما يليق بجلالك. وتقول هل من داع فاستجيب له؟ هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له اذا قمت في صلاتك - 00:18:19
تقبل على الله بقلبك ولسانك لسان حالك يقول لا غنى لي. لا غنى لي عن بركتك يا رب. اما الذي يعرض عن الله يلتفت عن الله بقلبه او بصره فهذا كأنه لسان حاله يقول يعني مستغني عن الله يريد امرا اخر غير الله. وكم ينزل في الصلاة من البركة - 00:18:33
والخير لا غنى بي عن بركتك يا رب تقبل على الله. لذلك اذا تأملت في حقيقة احوالك تجد بركات الله تتنزل علينا في كل حال. حتى تقول هذه الكلمة لا غنى بي عن بركتك في كل حال من احوالك. لانك اذا ذكرت الله - 00:18:59
ذكرك الله في نفسه اذا لا غنى عن بركتك يا رب هذي اعظم بركة. وهكذا في مجالس العلم اذا جاء مجلس علم بدل ان تنشغل بدنياك الدنيا لا تنتهي والاشغال لا تنتهي. تقول لا غنى بي عن بركتك. مجلس العلم مبارك تحك - 00:19:19
الملائكة يذكرن الله فيمن عنده اي بركة اعظم من هذه! تجالس القرآن الكريم عندما تفتح القرآن وتقرأ القرآن لك بكل في حرف عشر حسنات لا غنى بعن بركتك يا رب تستزيد من فضل الله وبركته. وهكذا اذا البركة وهي الخير الدائم - 00:19:39
لا ينقطع عن العبد في الحقيقة عندما يتأمل وهذه صورة من صور بركة الله على عبده والا ففي الحقيقة حال العبد لا انفك عن بركة الله. فدائما يتعرض العبد لنفحات الله ويفتقر الى الله. فنسأل الله تعالى من فضله وبركته وعافيته - 00:19:59
نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله تعالى ان يغفر لاخواننا المستضعفين في كل مكان وان ينصرهم على من عاداهم. اسأل الله ان يحفظهم في نسائهم واطفالهم وشيوخهم وشبابهم - 00:20:19
اسأل الله ان يكون لهم عونا ونصيرا وهاديا ومعينا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:39